الباب الثانى
من أخبار بنى أمية

١ - فصل

أول دولة بنى أمية معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما[١]

[٩] قيل : جلس يوماً فى مجلس كان له بدمشق ، وكان الموضع مفتح الجوانب الأربعة يدخل فيه النسيم من كل جانب ، قال : فبينما هو جالس ينظر إلى بعض الجهات ، وكان يوماً شديد الحر لا نسيم فيه ، قال: وكان وسط النهار وقد لفحت الهواجر[٢]، إذ نظر إلى رجل يمشى نحوه ، وهو يتلظى من حر التراب ، ويحجل فى مشيته حافياً فتأمله ، وقال لجلسائه: هل خلق الله سبحانه وتعالى أشقى ممن يحتاج إلى الحركة فى هذا الوقت وفى مثل هذه الساعة ؟ فقال بعضهم : لعله بقصد أمير المؤمنين، فقال : والله لئن كان قاصدى لأجل شىء لأعطينه وأستحلب

---

(١) صحابى من كتاب الوحى ، كان فصيحا ، حليما ، أسلم (٨هـ) ، ولاه أبو بكر جيش تحت إمرة أخيه ففتح صيداء ، وعرقة ، وبيروت . اسس الدولة الأموية فى الشام ، ودامت لهم الخلافة إلى أن بلغ سن الشيخوخة ، فعهد بها إلى ابنه يزيد ، له (١٣٠ حديثا) . بلغت الفتوحات فى عصره إلى المحيط الأطلنطى ، وهو أول من ركب بحر الروم وهو أول من جعل دمشق مقراً للخلافة ، وأول من اتخذ المقاصير ، وأول من اتخذ الحرس والحجاج فى الإسلام . وكان عمر بن الخطاب يقول فيه : هذا كسرى العرب، ت[٦٠هـ-٦٨٠م] .

(٢) الهَوَاجِر ، جمع هاجرة : نصف النهار فى القيظ ؛ من عند زوال الشمس إلى العصر لأن الناس يستكنون فى بيوتهم كأنهم قد تهاجروا .

الأجر به ، أو مظلوماً لأنصرنه . ياغلام قف بالباب فإن طلبنى هذا الأعرابى فلا تمنعه من الدخول علىّ فخرج فوافاه ، فقال : ما تريد ؟ قال : أمير المؤمنين ، قال : ادخل فدخل فسلم ، فقال له معاوية : ممن الرجل ؟ قال : من تميم . فما الذى جاء بك فى هذا الوقت ؟ قال : جئتك مشتكيا وبك مستجيرا ، قال : ممن ؟ قال: من مروان بن الحكم[1] عاملك ، وأنشد يقول :

معاوى ياذا الجود والحلم والبذل ... وياذا الندى والعلم والرشد والنبل
أتيتك لما ضاق فى الأرض مذهبى ... فيا غوث لا تقطع رجائى من العدل
وجد لى بانصاف من الجائر الذى ... بلانى بشىء كان أيسره قتلى
سبانى ابن سعدى وانبرى لخصومتى ... وجار ولم يعدل وأغصبنى أهلى
وهم بقتلى غير أن منيتى ... تأنت ولم أستكمل الرزق من أجلى

قال : فلما سمع معاوية كلامه والنار تتوقد من فيه ، قال له : مهلا يا أخا العرب اذكر قصتك وأبِنْ لى عن أمرك ، فقال : يا أمير المؤمنين كانت لى زوجة، وكنت لها محبا وبها كلفا[2]، وكنت بها قرير العين طيب

---

(١) مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أميه أبو عبد الملك : من خلفاء الدولة الأموية ، وهو أول من ملك من بنى الحكم بن أبى العاص وإليه ينسب بنو مروان، وهو ممن خرج إلى البصرة مع طلحة والزبير وعائشة يطالبون بدم عثمان. دعى لنفسه بالخلافة بعد وفاة يزيد فبايعه أهل الأردن [٦٤هـ] ودخل الشام فأحسن تدبيرها ، وخرج إلى مصر فولى عليها ابنه عبد الملك ثم عاد إلى دمشق ، ت[٦٥هـ - ٦٨٥م] . انظر : الإصابة لابن حجر (٨٣٢٠) ، أسد الغابة (٣٤٨/٤) ، الطبرى (٣٤/٧) .

(٢) الكلف : شدة العشق والولع .

النفس، وكانت لى جذعة من الإبل[1]، كنت أستعين بها على قوام حالى وكفاية أودى[2] ، فأصابتنا سنة أذهبت الخف والحافر ، فبقيت لا أملك شيئا ، فلما قل مابيدى ، وذهب مالى ، وفسد حالى، بقيت مهانا ثقلا على الذى يألفنى،وأبعدنى من كان يشتهى قربى وأزور من لا يرغب فى زيارتى.

فلما علم أبوها مابى من سوء الحال وشر المآل أخذها منى ، وجحدنى، وطردنى ، وأغلظ على ، فأتيت إلى عاملك : مروان بن الحكم راجيا لنصرتى ؛ فلما أحضر أباها وسأله عن حالى قال : ما أعرفه قط ، فقلت : أصلح الله الأمير إن رأى أن يحضرها ويسألها عن قول أبيها ، فعل، فبعث خلفها فلما حضرت بين يديه وقعت منه موقع الإعجاب ، فصار لى خصما وعلى منكرا وأظهر لى الغضب وبعث بى إلى السجن فبقيت كأنما خررت من السماء أو استهوت بى الريح فى مكان سحيق ، ثم قال لأبيها : هل لك أن تزوجنيها على ألف دينار وعشرة آلافدرهم ، وأنا ضامن خلاصها من هذا الأعرابى، فرغب أبوها فى البذل وأجابه إلى ذلك . فلما كان من الغد بعث لىَّ وأحضرنى ونظر إلى كالأسد الغضبان ، وقال : طلق سعاد ، فقلت : لا، فسلط على جماعة من غلمانه فأخذونى يعذبوننى بأنواع العذاب ، فلم أجد لى بدا من طلاقها ، ففعلت فأعادنى إلى السجن فمكثت فيه إلى أن انقضت عدتها فتزوجها وأطلقنى وقد أتيتك راجيا وبك مستجيرا وإليك ملتجئا وأنشد يقول :

فى القلب منى غرام للنار فيه استعار

---

(١) جَذَعة من الإبل : هى صغار الإبل ، وجمعها جذاع .

(٢) أودى : الكد والتعب .

والجسم مرمى بسهم فيه الطبيب يحار
وفى فؤادى جمر والجمر فيه شرار
والعين تهطل دمعا فدمعها مدرار
وليس إلا بربى وبالأمير انتصار

قال : ثم اضطرب واصطكت لهاته وصار مغشيا عليه ، وأخذ يتلوى كالحية. قال : فلما سمع معاوية كلامه وإنشاده قال : تعدى ابن الحكم فى حدود الدين ، وظلم واجترأ على حرم المسلمين ثم قال : لقد أتيتنى يا أعرابى بحديث لم أسمع بمثله قط ، ثم دعا بدواة وقرطاس ، وكتب إلى مروان بن الحكم كتابا يقول فيه" إنه قد بلغنى أنك تعديت على رعيتك فى حدود الدين وينبغى لمن كان واليا أن يكف بصره عن شهواته ، ويزجر نفسه عن لذاته ، ثم كتب بعده كلاما طويلا اختصرته وأنشد يقول :

وليت أمرا عظيما لست تدركه فاستغفر الله من فعل امرئ زانى
وقد أتانا الفتى المسكين منتحبا يشكو إلينا بث ثم أحزان[1]
أعطى الإله يمينا لا يكفرها شىء وأبرأ من دينى وأيمانى
إن أنت خالفتنى فيما كتبت به لأجعلنك لحما بين عقبان
طلق سعاد وعجلها محهزة مع الكميت ومع نصر بن ذبيان

ثم طوى الكتاب وطبعه ، واستدعى بالكميت ، ونصر بن ذبيان ، وكان يستنهضهما فى المهمات لأمانتهما ، فأخذا الكتاب وسارا حتى قدما المدينة ، فدخلا على مروان بن الحكم وسلما عليه وسلما إليه الكتاب ، وأعلماه بصورة الحال ، فصار مروان يقرأ ويبكى ثم قام إلى سعاد ،

---

(١) البث : الحال .

وأعلمها ولم يسعه مخالفة معاوية ، فطلقها بمحضر الكميت ونصر بن ذبيان ، وجهزهما وصحبتهما سعاد ، ثم كتب مروان كتابا يقول فيه هذه الأبيات :

لا تعجلن أمير المؤمنين فقد ... أوفى بنذرك فى سر وإعلان
وما أتيت حراما حين أعجبنى ... فكيف أدعى باسم الخائن الزانى
أعذر فإنك لو أبصرتها لحرت ... فيك الأمانى عن تمثال إنسان
فسوف يأتيك شمس ليس يدركها ... عند الخليفة من إنس ومن جان

ثم ختم الكتاب ، ودفعه إلى الرسولين ، وسارا حتى وصلا إلى معاوية، وسلما إليه الكتاب ، فقرأه وقال : لقد أحسن فى الطاعة وأطنب ذكر الجارية ، ثم أمر بإحضارها فلما رآها رأى صورة حسناء لم ير أحسن منها ولا مثلها فى الحسن والجمال والقد والاعتدال ، فخاطبها فوجدها فصيحة اللسان حسنة البيان فقال : علىّ بالأعرابى فأتىّ به وهو فى غاية من تغير الحال فقال : يا أعرابى هل لك عنها من سلوة وأعوضك عنها ثلاث جوار نهد أبكار كأنهن الأقمار مع كل جارية ألف دينار، وأقسم لك فى بيت المال كل سنة ما يكفيك وما يغنيك ، قال : فلما سمع الأعرابى كلام معاوية شهق شهقة ظن معاوية أنه مات بها ، فقال له معاوية : ما بالك بشر بال وسوء حال ؟ فقال الأعرابى : استجرت بعدلك من جور ابن الحكم، فبمن استجير من جورك وأنشد يقول :

لا تجعلنى فداك الله من ملك ... كالمستجير من الرمضاء بالنار
أردد سعاد على حيران مكتئب ... يمسى ويصبح فى هم وتذكار
أطلق وثاقى ولا تبخل على بها ... فإن فعلت فإنى غير كفار

ثم قال : والله يا أمير المؤمنين لو أعطيتنى الخلافة ما أخذتها دون سعاد وأنشد يقول :

أبى القلب إلا حب سعدى وبغضت ... على نساء مالهن ذنوب

فقال له معاوية : إنك مقر بأنك طلقتها ومروان مقر بأنه طلقها ، ونحن نخيرها فإن اختارت سواك تزوجناها ، وإن اختارتك حولناها إليك ، قال : افعل ، فقال : ما تقولين يا سعادى أيما أحب إليك أمير المؤمنين فى عزه وشرفه وقصوره وسلطانه وأمواله وما أبصرتيه عنده ، أو مروان بن الحكم فى تعسفه وجوره ،أو هذا الأعرابى فى جوعه وفقره فأنشدت تقول:

هذا وإن كان فى جوع وإضرار ... أعز عندى من قومى ومن جارى

وصاحب التاج أو مروان عامله ... وكل ذى درهم عندى ودينار

ثم قالت : والله يا أمير المؤمنين ما أنا بخاذلته لحادثة الزمان ، ولا لغدرات الأيام وإن له صحبة قديمة لا تنسى ومحبة لا تبلى ، وأنا أحق من يصبر معه فى الضراء كما تنعمت معه فى السراء ، فتعجب معاوية من عقلها ومودتها له وموافاتها فدفع لها عشرة آلاف درهم ، ودفع مثلها للأعرابى، وأخذها وانصرف ، انتهى .

[١٠] ومن ثمرات الأوراق عن الأجوبة الهاشمية وبلاغتها فى المحل الرفيع[1]: فمن أجل ذلك أنه اجتمع عند معاوية عمرو بن

---

(١) صاحب ثمرات الأوراق ، هو : أبو بكر بن عبد الله الحموى الحنفى ، يعرف بابن حجة . [٧٦٧هـ - ٨٣٧هـ] انظر : ثمرات الأوراق ص٥٢ .

العاص[1] رضي الله عنه، والوليد بن عقبة[2]، وعتبة بن أبي سفيان ، والمغيرة بن شعبة، فقالوا: يا أمير المؤمنين ابعث إلى الحسن بن على رضى الله عنهما[3] يحضر لدينا ، قال لهم : ولم ؟ قالوا : كى نوبخه ونعرفه أن أباه قتل عثمان، فقال لهم معاوية : إنكم لن تطيقوه ولن تنتصفوا منه ولا تقولوا له شيئا الا كذبكم ، ولا يقول لكم ببلاغته شيئا إلا صدقه الناس ،فقالوا : أرسل إليه فإنا نكفيه فأرسل له معاوية.

فلما حضر قال : يا حسن إنى لم أرسل إليك ولكن هؤلاء أرسلوا إليك فاسمع مقالتهم ، فقال الحسن رضي الله عنه : فليتكلموا ونحن نسمع ، فقام عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا

---

(١) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد : فارس شجاع ، صاحب رأى وذكاء ، أسلم قبل الفتح [٨هـ] أمره النبى ﷺ على سرية نحو الشام ، ثم ولاه على عمان ، وولاه عمر على فلسطين والأردن . فتح مصر أيام عمر . سار إلى معاوية بالشام بعد مقتل عثمان وشهد صفين ، وكان له دور فى التحكيم بين معاوية وعلىّ ، ت[٤٣ هـ - ٦٦٣هـ] . انظر : الاستيعاب (١١٨٤/٣)

(٢) الوليد بن عقبة بن أبى معيط الأموى : هو أخو عثمان بن عفان لأمه ، أسلم يوم فتح مكة ، ونزلت فيه قوله تعالى ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا جاءكم فاسق ...﴾ الآية . وشهد عليه جماعة عند عثمان بن عفان بشرب الخمر فعزله عن الكوفة وحده . واعتزل الفتنة بين على ومعاوية ، ولكنه رثى عثمان وحرض معاوية على الأخذ بثأره ومات بالرقة ، ت[٦١هـ - ٦٨٠م] .

(٣) الحسن بن على ، سبط النبى ﷺ وابن فاطمة وعلىّ . روى عن النبى ﷺ أحاديث ، واشتهر بحلمه وورعه وكرمه ، وكان مزواجا مطلاقا . وولى الخلافة بعد استشهاد أبيه علىّ رضي الله عنه ثم تنازل عن الحكم لمعاوية درءاً للفتنة ، وهو أشهر من أن يعرف به .

حسن هل تعلم أن أباك أول من أثار الفتنة ، وطلب الملك فكيف رأيت صنع الله تعالى به ، ثم قام الوليد بن عقبة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا بنى هاشم كنتم أصهار عثمان بن عفان ، فنعم الصهر كان لكم لقربه من رسول الله ﷺ يقربكم ويفضلكم ثم بغيتم عليه وقتلتموه ، وقد أردنا قتل أبيك فأنقذنا الله منه ، ولو قتلناه ما كان علينا ذنب ، ثم قام عتبة بن أبى سفيان، فقال : يا حسن إن أباك قد تعدى على عثمان فقتله حسدا على الملك والدنيا فسلبهما الله منه ولقد أردنا قتل أبيك حتى قتله الله تعالى ، ثم قام المغيرة بن شعبة وقال : كلاما سبا لعلى وتعظيما لعثمان .

فقام الحسن رضي الله عنه فحمد الله وأثنى عليه ، وقال : بك أبدأ يا معاوية لم يشتمنى هؤلاء ، ولكن أنت تشتمنى بغضا وعداوة ومخالفة لجدى رسول الله ﷺ . ثم التفت إلى الناس وقال : أنشدكم الله إن الذى شتمه هؤلاء أما كان أبى وهو أول من آمن بالله وصلى إلى القبلتين وأنت يا معاوية كافر تشرك بالله، وكان مع أبى لواء النبى ﷺ يوم بدر ولواء المشركين مع معاوية ، ثم قال : أنشدكم الله تعالى أما كان معاوية يكتب لجدى صلى الله عليه وسلم فأرسل إليه يوما فرجع الرسول ، وقال : هو يأكل ، فرد إليه الرسول ثلاث مرات ، كل ذلك يقول : هو يأكل ، فقال النبى ﷺ: «لا أشبع الله بطنك ، يا معاوية»[1]. أما تعرف ذلك من بطنك، ثم قال: وأنشدكم الله أما تعلمون أن معاوية كان يقود بأبيه وهو على جمل وأخوه هذا يسوقه ، فقال رسول الله ﷺ ما قال وأنت تعلم ذلك هذا كله لك يا معاوية . وأما أنت يا عمرو، فقد تنازعك خمسة من قريش فغلب

---

(١) الحديث : أخرجه مسلم ، كتاب البر والصلة ، باب ٢٥ رقم ٩٥ .

عليك شبه الأيهم ، وهو أقلهم حسبا وأسوأهم منصبا ، ثم قمت وسط قريش ، فقلت: إنى شانئ[1] محمد بثلاثين بيتا من الشعر ، فقال النبى ﷺ: «اللهم إنى لا أحسن الشعر اللهم إلعن عمرو بن العاص بكل بيت لعنة»[2]. ثم انطلقت إلى النجاشى بما عملت وعلمت، فكذبك وردك خائبا ، فأنت عدو بنى هاشم فى الجاهلية والإسلام، فلا نلومك على بغضك الآن . وأما أنت يا ابن أبى معيط فكيف نلومك على سبك لأبى، وقد جلدك أبى فى الخمر ثمانين جلدة[3]، وقتل أباك صبرا بأمر جدى ، وقتله جدى بأمر ربى، ولما قدمه للقتل قال : من للصبية بعدى يا محمد ؟ فقال جدى: لهم النار فلم يكن لهم عند جدى غير النار ، ولم يكن لهم عند أبى غير السوط والسيف[4]. وأما أنت يا عتبة فكيف تعيب أحداً بالقتل ولا تعيب نفسك ، فلم لا قتلت الذى وجدته على فراشك مضاجعا لزوجتك ، ثم أمسكتها بعد أن بغت ، وأما أنت يا أعور ثقيف ففى أى شىء تسب عليا أفى بعده من رسول الله ﷺ أم لحكم جائر فى رعيته فى الدنيا ، فإن قلت : فى شىء من ذلك كذبت وكذبك الناس ، وإن زعمت أن عليا قتل عثمان ، فقد كذبت وكذبك الناس ، وإنما مثلك كمثل بعوضة وقعت على نخلة فقالت لها : استمسكى فإنى أريد أن أطير فقالت لها النخلة: ما علمت بوقوعك فكيف يشق على طيرانك ، فكيف يا أعور ثقيف يشق علينا سبك ثم نفض ثيابه وقام .

---

(١) شَانِئُ : هاجٍ .

(٢) انظر : تهذيب تاريخ ابن عساكر (١٠٨/٧) .

(٣) انظر : الإصابة (٦٠١/٣) .

(٤) انظر : الإصابة لابن حجر العسقلانى (٦٠١/٣ رقم٩١٤٩) .

فقال لهم معاوية : ألم أقل لكم لا تنتصفون منه فوالله لقد أظلم على البيت حتى قام .

[١١] وروى : أى معاوية رضي الله عنه خرج عاما حاجا فمر بالمدينة ففرق على أهلها أموالا جزيلة ولم يحضر الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما، فلما حضر قال له معاوية : مرحبا مرحبا برجل تركنا حتى نفد ما عندنا وتعرض لنا ليبخلنا ، فقال الحسن رضي الله عنه : كيف ينفد ما عندك ، وخراج الدنيا يجىء إليك فقال له معاوية : قد أمرت لك بمثل ما أمرت به لأهل المدينة وأنا ابن هند ، فقال الحسن : قد رددته عليك وأنا ابن فاطمة الزهراء رضى الله عنها .

[١٢] [وقيل] : إن معاوية رضي الله عنه جلس يوما بين أصحابه إذ أقبلت قافلتان من البرية فقال لبعض من كان بين يديه : انظروا هؤلاء القوم وائتونى بأخبارهم ، فمضوا وعادوا ، وقالوا : يا أمير المؤمنين إحداهما من اليمن والأخرى من قريش ، فقال : ارجعوا إليهم ودعوا قريشا يأتوننا ، وأما أهل اليمن فينزلون فى أماكنهم إلى أن نأذن لهم فى الدخول فلما دخلت قريش سلم عليهم وقربهم ، وقال : أتدرون يا أهل قريش لم أخرت أهل اليمن وقربتكم ؟ قالوا : لا والله يا أمير المؤمنين ، قال : لأنهم لم يزالوا يتطاولون علينا بالفخار ويقولون ما ليس فيهم ، وإنى أريد إذا دخلوا غدا وأخذوا أماكنهم من الجلوس أن أقوم فيهم نذيرا وألقى عليهم من المسائل ما أقل به إكرامهم وأرخص به مقامهم فإذا دخلوا وأخذوا أماكنهم من الجلوس وسألوا عن شيء فلا يجيبهم أحد غيرى .

قال الراوى : وكان المقدم عليهم رجلا يقال له الطرماح بن الحكم الباهلى[1]، فأقبلَ على اصحابه وقال : أتدرون يا أهل اليمن لم أخركم ابن هند وقدم قريشا ؟ قالوا: لا، قال : لأنه فى غداة غد يقوم فيكم نذيرا ويلقى عليكم من المسائل ما يقل به إكرامكم ويرخص به مقامكم ، فإذا دخلتم عليه وأخذتم أماكنكم من الجلوس وسألكم عن شىء فلا يجيبه أحد غيرى، فلما كان من الغد دخلوا عليه وأخذوا أماكنهم ، فنهض معاوية قائما على قدميه ، وقال : أيها الناس من تكلم بالعربية ، قبل العرب وعلى من أنزلت العربية ، فقام الطرماح وقال : نحن يا معاوية ، ولم يقل يا أمير المؤمنين ، فقال : لماذا ؟ فقال : لأنه لما نزلت العرب ببابل وكانت العبرانية لسان الناس كافة أرسل الله تعالى العربية على لسان يعرب بن قحطان الباهلى[2]، وهو جدنا فقرأ العربية وتداولتها قومه من بعده إلى يومنا هذا ، فنحن يا معاوية عرب بالجنس وأنتم عرب بالتعليم فسكت معاوية زمانا ثم رفع رأسه، وقال: أيها الناس من أقوى العرب إيمانا ومن شهد له بذلك ، فقال الطرماح : نحن يا معاوية، قال : ولم ؟ قال : لأن الله بعث محمداً ﷺ فكذبتموه وسفهتموه وجعلتموه مجنونا فآويناه ونصرناه فأنزل الله ﴿**والذين آووا ونصروا أولئك هم المؤمنون حقا**﴾ [الأنفال : ٧٤] وكان

---

(١) الطرماح بن حكيم بن الحكم الباهلى : شاعر إسلامى ، فحل ، من طيىء ، ولد ونشأ فى الشام ، وانتقل إلى الكوفة ، واتصل بخالد بن عبد الله القسرى ، وكان يكرمه ويستجيد شعره ، وكان هجاءا، معاصرا وصديقا للكميت ، ت[١٢٥هـ = ٧٤٣م] .

(٢) يعرب بن قحطان الباهلى : أحد ملوك العرب فى جاهليتهم الأولى ، من الخطباء والحكماء والشجعان، وهو أبو قبائل اليمن كلها ، وبنو العرب العاربة . قال وهب بن منبه : يعرب أول من قال الشعر ووزنه ومدح ووصف .

النبى ﷺ محسنا لنا متجاوزا عن سيئاتنا فلم لم تفعل أنت كذلك كأنك خالفت رسول الله ﷺ. قال : فسكت زمانا ثم رفع رأسه وقال : أيها الناس من أفصح العرب لسانا ومن شهد له بذلك ؟ قال الطرماح : نحن يا معاوية، قال : ولم ذلك ؟ قال : لأن امرأ القيس بن حجر الكندى[1] منا قال فى بعض قصائده:

يطعمون الناس غبا ... فى السنين الممحلات
فى جفان كالحوابى ... وقدور راسيات

وقد تكلم بألفاظ جاء مثلها فى القرآن وشهد له رسول الله ﷺ بذلك . قال: فسكت معاوية ، زمانا ، وقال : أيها الناس من أقوى العرب شجاعة وذكرا ومن شهد له بذلك قال الطرماح : نحن يا معاوية ، قال : ولم ذلك ؟ قال : لأن منا عمرو بن معد يكرب الزبيدى ،كان فارسا فى الجاهلية وفارسا فى الإسلام وشهد له بذلك النبى ﷺ فقال له معاوية : وأين أنت وقد أتى به مصفدا بالحديد ، فقال له الطرماح : ومن أتى به ؟ قال معاوية : أتى به علىّ ، قال الطرماح : والله لو عرفت مقداره لسلمت إليه الخلافة ولا طمعت فيها أبداً . فقال له معاوية : أتحجنى يا عجوز اليمن؟ قال : نعم أحجك يا عجوز مضر ، لأن عجوز اليمن بلقيس آمنت بالله وتزوجت بنبيه سليمان بن داود عليهما السلام ، وعجوز مضر ، جدتك التى قال الله فى حقها ﴿**وامرأته حمالة الحطب فى جيدها حبل**

---

(١) امرؤ القيس بن حجر الكندى : أشهر شعراء العرب على الإطلاق ، وأحد أصحاب المعلقات، يمانى الأصل،ولد بنجد وكان أبوه ملك أسد وغطفان،ت[٨٠ق هـ-٥٤٥م]

من مسد﴾ [المسد : ٣] قال : فسكت معاوية زمانا ، ثم رفع رأسه وقال : جزاك الله خيرا من صاحب ،ووفر عقلك ،ورحم سلفك ،وأعطاه وأحسن إليه،انتهى .

[١٣] **قال الراوى** : وخطب معاوية يوماً فقال : أيها الناس إن الله تعالى قال: ﴿**وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم**﴾ [الحجر : ٢١] . فعلام تلومننى إذا قصرت عنكم فى عطاياكم ؟ فقال له الأحنف بن قيس[١]: إنا والله ما نلومك فيما فى خزائن الله ولكن وضعت يدك على ما أنزل الله من خزائنه فجعلته فى خزائنك وحلت بيننا وبينه .

[١٤] **ومما يروى عن الشعبى**[٢] **قال**[٣] : استأذنت سودة بنت عمارة بن الأسد[٤] على معاوية بن أبى سفيان ، فأذن لها . فلما دخلت عليه قال لها يا بنت الأسد ألست القائلة :

شمر كفعل أبيك يا ابن عمارة يوم الطعان وملتقى الأقران

---

(١) الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين : أحد من يضرب بحلمه وسؤدده المثل ، العالم النبيل ، أبو بحر. كان من قواد جيش على بن ابى طالب يوم صفين .قال ابن سعد : كان ثقة ، مأمونا ، قليل الحديث ، وكان معاوية يعظمه ويجله . ويقول : هذا الذى إذا غضب غضب له مئه ألف لايدرون فيم غضب ، ت[٧٢هـ = ٦٧١م] .

(٢) الشعبى : عامر بن شراحبيل بن عبد بن ذى كابر ، تابعى ، إمام ، وعلامة عصره ، من المحدثين وكان ممن خرج مع بن الاشعث على الحجاج . استقضاه عمر بن عبد العزيز . وكان يقول ماكتب سوداء فى بيضاء ولاحدثنى رجل بحديث إلا حفظته ، ت[١٠٣هـ = ٧٢١م] .

(٣) انظر : العقد الفريد ، لابن عبد ربه (١٠٢/٢) .

(٤) سودة بنت عمارة بن الأشتر الهمدانية :شاعرة من شواعر العرب ،ذات فصاحة وبيان.

وانصر عليا والحسين ورهطه ... واقعد لهند وابنها بهوان[1]
إن الامام أخا النبي محمد ... علم الهدى ومنارة الإيمان
وقد الجيوش وسر أمام لوائه ... وارم بأبيض صارم وسنان

قالت : بلى يا معاوية وما مثلى من رغب عن الحق واعتذر . قال : فما حملك على ذلك ؟ قالت : حب عليّ واتباع الحق . قال : والله ما أرى عليك من أثر عليّ شيئا. قالت : أنشدك الله يا معاوية لا تذكر ما مضى . قال : هيهات وما مثلك ومقام أخيك يسبنى وما لقيت من أخيك ، قالت : صدقت يامعاوية لم يكن أخى ذميم المقام ولاحييا،وهو والله كقول الخنساء:

وان صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم فى رأسه نار

وأنا أسألك يا معاوية اعفاءك مما استعفيت به ، قال : قد فعلت فما حاجتك؟ قالت : يا معاوية إنك أصبحت للناس سيدا ولأمورهم واليا ، والله سائلك عن أمرنا وما افترض عليك من حقنا ، ولا تزال تقدم علينا من يغرك ويبطش بسلطانك ويحصدنا حصد السنبل ويدرسنا درس العصفر ويسومنا الخسف[2] ويسلبنا الحيل ، هذا ابن أرطأة[3] قدم علينا فقتل رجالى

---

(١) الحسين بن على سبط النبى ﷺ وابن فاطمة وعليّ ، اشتهر بفضله ، وورعه وعبادته . استشهد يوم عاشوراء بكربلاء ، وهو أشهر من أن يعرف به ، ت[٦١هـ - ٦٨٠م].. لهند ، يعنى : هند بنت عتبة زوجة أبى سفيان وأم معاوية .

(٢) الخَسْف : الذل .

(٣) ابن أرطأة ، هو : بسر بن أرطأة العامرى القرشى ، ولد بمكة قبل الهجرة وأسلم صغيرا، وله حديثان فى مسند أحمد . كان من رجال معاوية بن أبى سفيان ، وجهه

وأخذ مالى، ولولا الطاعة لكان فينا عز ومنعة، فإما عزلته فشكرناك وإما أقررته فعرفناك ، فقال لها : أبقولك تهددينى ، هممت أن أحملك على قتب جمل أشرس وأسيرك إليه لينفذ فيك أمره ، فأطرقت وبكت وأنشدت تقول :

صلى الإله على روح تضمنها ... قبر فأصبح فيه الحق مدفونا
قد حالف الحق لا يبغى به بدلا ... فصار بالحق والإيمان مقرونا

قال : ومن ذاك ؟ قالت : أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله وجهه . قال : ولم ؟ قالت : أتيته فى رجل ولاه علينا ولم يكن بيننا وبينه إلا كما بين الغث والسمين فوجدته قائما يصلى ، فلما نظر إلى انفتل من صلاته، ثم قال برأفة ورحمة : ألك حاجة فأخبرته فبكى ، ثم قال : اللهم اشهد على وعليهم إنى لم أولهم وآمرهم بظلم خلقك ، ولا بترك حقك ، ثم أخرج من جيبه قطعة من جلد كهيئة ظرف الجواب فكتب فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ﴿**قد جاءتكم بينة من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم**﴾ [الأعراف:٨٥] ﴿**ولا تعثوا فى الأرض مفسدين بقية الله خيرلكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ**﴾ [هود:٨٥،٨٦] إذا قرأت كتابى هذا فاحتفظ بما فى يدك حتى يقدم عليك من يقبضه منك والسلام، فأخذته منه وأوصلته إليه فامتثل ورجع عما كان فيه . فقال معاوية: اكتبوا لها برد مالها والعدل فى حالها ، فقالت :ألى خاصة أم

=معاوية إلى المدينة بثلاث آلاف فأخضعها (٣٩هـ) واحتل مكة . وارتكب فظائع من بطشه وقسوته ، وقتل الأطفال وسبى النساء فى اليمن . قال ابن معين : بن أبى أرطأة، رجل سوء . قال ابن حجر : مختلف فى صحبته ، ت[٨٦هـ = ٧٠٥م] .

لى ولقومى ، قال : بلى لك ، قالت : إذاً الفحشاء واللؤم هى والله إما عدلا شاملا ، وإلا فأنا كسائر قومى . قال : اكتبوا لها بحاجتها هى وقومها .

[١٥] [قيل][١] : لما اتصلت ميسون بنت بحدل[٢] بمعاوية رضي الله عنه ، ونقلها من البدو إلى الشام كانت تكثر الحنين على ناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع عليها ذات يوم فسمعها تنشد وتقول :

لبيت تخفق الأرواح فيه ... أحب إلىَّ من قصر منيف
وأكل كسيرة فى كسر بيتى ... أحب إلىَّ من أكل الصنوف
وأصوات الرياح بكل فج ... أحب إلىَّ من نقر الدفوف
ولبس عباءة وتقر عينى ... أحب إلىَّ من لبس الشفوف
وكلب ينبح الطراق حولى ... أحب إلىَّ من قط ألوف
وبكر يتبع الأظعان صعب ... أحب إلىَّ من بغل زفوف
وخرق من بنى عمى ضعيف ... أحب إلىَّ من علج عنيف

قال الراوى : فلما سمع معاوية الأبيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتنى علجا عنيفا[٣].

---

(١) انظر : خزانة الأدب ، للبغدادى (٥٩٣/٣) .

(٢) ميسون بنت بحدل بن أنيف : زوجة معاوية وام يزيد ، شاعرة ، وكانت من البدو . وقال البغدادى فى خزانة الأدب : لما طلقها معاوية قال لها : كنتِ فَبِنْتِ ، فأجابته : ماسررنا إذ كنا ، ولاأسفنا إذ بنا ، ت[٨٠هـ = ٧٠٠م] .

(٣) عِلْج عنيف : الحمار الوحشى السمين .

حكاية أجنبية عن المقام

[١٦] **يحكى**: أن بهراما[١] لما ولى الملك بعد أبيه ، أقبل على اللهو واللذات والتنزه والصيد ، ولا يفكر فى ملكه ولا فى رعيته ، حتى خرجت البلاد عن يده ، وخربت فى أيامه ، وقلت العمارة وخلت بيوت الأموال . فلما كان فى بعض الأيام ركب إلى بعض منازهه وصيده ، وهو يسير نحو المدائن وكانت ليلة مقمرة فدعا بالموبذان -وهو عند المجوس كالحاخام عند اليهود والقسيس عند النصارى- لأمر خطر فجعل يحادثه فتوسطا فى سيرهما بين خربات كانت من أمهات الضياع قد خربت فى مدة ملكه لا أنيس فيها إلا البوم ، وإذا ببوم يصيح وصاحبته تجاوبه من تلك الخربات ، فقال بهرام: أترى أن أحدا من الناس أعطى فهم لغة هذا الطائر المصوت فى الليل البهيم ؟ فقال الموبذان : أيها الملك أنا ممن خصه الله بذلك .قال : فما يقول هذا الطائر وما يقول الطائر الآخر ؟ فقال الموبذان : هذا بوم ذكر يخطب بومة ، ويقول لها : متعينى بنفسك حتى يخرج من بيننا أولاد يسبحون الله ويبقى لنا فى هذا العالم عقب يكثرون الترحم علينا ، فأجابت إن الذى تدعوننى إليه فيه الحظ الأكبر والنصيب الأوفر فى العاجل والآجل، إلا أنى أشترط عليك خصالا أن أعطيتها أحببتك إلى ذلك ، فقال لها الذكر: وما تطلبينه منى ؟ قالت : أن تعطينى من خربات أمهات الضياع عشرين قرية مما خربت فى أيام هذا الملك السعيد ، فقال له الملك : فما الذى قال لها الذكر ؟ قال الموبذان :كان من قوله لها : إن دامت أيام هذا الملك السعيد أقطعك منها ألف قرية خراب فما تصنعين . قالت : فى اجتماعنا يحصل ظهور النسل وكثرة الذكر فنقطع لكل ولد من أولادنا ضيعة من

---

(١) بهراما : أحد الملوك الساسانين .

هذه الخربات ، فقال لها الذكر : هذا أسهل أمر سألتنيه وأنا ملىء بذلك ما حيى هذا الملك . فلما سمع الكلام من الموبذن تأثر فى نفسه واستيقظ من نومه وفكر فيما خوطب به ، فنزل من ساعته ونزل بنزوله الناس وخلا بالموبذان ، فقال : أيها القائم بأمر الدين الناصح للملك ، والمنبه عما اغفله من أمور ، واضاعة بلاده ورعيته ماهذا الكلام الذى خاطبتنى به فقد حركت منى ماكان ساكنا ، فقال الموبذان : صادفت من الملك السعيد وقت سعد العباد والبلاد فجعلت الكلام مثلا وموعظة على لسان الطائر عند سؤال الملك اياى عما سأل ، فقال له الملك : أيها الناصح اكشف لى عن هذا الغرض ماالمراد منه ، فقال : أيها الملك إن الأمر لايتم الا بالشريعة والقيام لله بطاعته ولاقوام للشريعة إلا بالملك ، ولاعز للملك إلا بالرجال ، ولاقوام للرجال إلا بالمال ، ولاسبيل للمال إلا بالعمارة ، ولاسبيل للعمارة إلا بالعدل وهو الميزان المنصوب بين الخليقة نصبه الرب جل وعلا ، وجعل له قيما وهو الملك. فقال الملك : أمّاما وصفت فحق ، فأبن لى عما إليه تقصد، وأوضح لى فى البيان ؟ قال : نعم أيها الملك إنك عمدت إلى الضياع فأقطعتها الخدم وأهل البطالة فعمدوا إلى ماتعجل من غلاتها فاستعجلوا المنفعة، وتركوا العمارة والنظر فى العواقب ومايصلح الضياع وسومحوا فى الخراج لقربهم من الملك ، ووقع الحيف على الرعية وعمار الضياع ، فانجلوا عن ضياعهم ، وقلت الأموال وهلكت الجنود والرعية وطمع فى ملك فارس من أطاف بها من الملوك والأمم لعلمهم بانقطاع المواد التى بسببها تستقيم دعائم الملك فلما سمع الملك ذلك أقام فى موضعه ثلاثة أيام وأحضر الوزراء والكتاب وأرباب الدواوين ، فانتزعت الضياع من أيدى الخاصة والحاشية وردت إلى أربابها وحملوا على رسومهم السالفة وأخذوا فى العمارة وقوى من ضعف منهم ، فعمرت البلاد

بذلك وأخصبت وكثرت الأموال عند الجباة وقويت الجنود وانقطعت مواد الأعداء ، وأقبل الملك يباشر الأمور بنفسه فحسنت سيرته وانتظم ملكه حتى كانت أيامه بعده تُدعى بالأعياد مما عم الناس من الخصب وشملهم من العدل ، انتهى .

حكاية أخرى أجنبية

[١٧] **عن الأصمعي**[١] **أنه قال** : دخلت البصرة أريد بادية بنى سعد، وكان على البصرة يومئذ خالد بن عبد الله القسرى[٢]، فدخلت عليه يوما فوجدت قوما متعلقين بشاب ذى جمال وكمال وأدب ظاهر بوجه زاهر حسن الصورة طيب الرائحة جميل البزة[٣] ، عليه سكينة ووقار فقدموه إلى خالد فسألهم عن قصته فقالوا : هذا لص أصبناه البارحة فى منازلنا ، فنظر إليه فأعجبه حسن هيئته ونظافته فقال : خلوا عنه ثم أدناه منه وسأله عن

---

(١) الأصمعى : أبو سعيد عبد الملك بن قريب ابن عبد الملك ، الإمام ، العلامة الحافظ ، حجة الأدب ، لسان العرب ، اللغوى الإخبارى ، أحد الأعلام . قال الشافعى فيه : ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعى . وأثنى أحمد بن حنبل على الأصمعى فى السنة . وكان كثير الطواف فى البوادى ، يقتبس علومها ويتلقى أخبارها، ويتحف بها الخلفاء ، فيكافأ عليها بالعطايا الوافرة ، ت[٢١٦هـ = ٨٣١م].

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى : أمير العراقيين ، وأحد خطباء العرب وأجوادهم ، يمانى الأصل ، من أهل دمشق . ولى مكة (٨٩هـ) للوليد بن عبد الملك، وولاه هشام الكوفة والبصرة (١٠٥هـ) إلى أن عزله هشام (١٢٠هـ) وولى مكانه يوسف بن عمر الثقفى ، وأمره أن يحاسبه ، فسجنه يوسف وعذبه بالحيرة ، ثم قتله ، ت [١٢٦هـ =٧٤٣م] .

(٣) البزة : الثياب .

قصته ، فقال :إن القول ماقالوه والأمر على ماذكروه، فقال له : ماحملك على ذلك وأنت فى هيئة جميلة وصورة حسنة ؟ قال : حملنى الشر فى الدنيا وبذا قضى الله سبحانه وتعالى ، فقال له خالد: ثكلتك أمك أما كان لك فى جمال وجهك وكمال عقلك وحسن أدبك زاجر لك عن السرقة . قال: دع عنك هذا أيها الأمير وأنفذ ما أمرك الله تعالى به ، فذلك بما كسبت يداى وما الله بظلام للعبيد . فسكت خالد ساعة يفكر فى أمر الفتى ثم أدناه منه وقال له : إن اعترافك على رءوس الأشهاد قد رابنى وأنا ماأظنك سارقا، وأن لك قصة غير السرقة فأخبرنى بها ، فقال : أيها الأمير لايقع فى نفسك سوى مااعترفت به عندك وليس لى قصة أشرحها لك ، إلا أنى دخلت دار هؤلاء فسرقت منها مالاً فأدركونى وأخذوه منى وحملونى إليك ، فأمر خالد بحبسه وأمر مناديا ينادى فى البصرة : ألا من أحب أن ينظر إلى عقوبة فلان اللص وقطع يده فليحضر من الغد استقر الفتى فى الحبس ووُضع فى رجليه الحديد ، تنفس الصعداء ثم أنشد يقول :

هددنى خالد بقطع يدى ... إن لم أبح عنده بقصتها
فقلت هيهات أن أبوح بما ... تضمن القلب من محبتها
قطع يدى بالذى اعترفت به ... أهون للقلب من فضيحتها

فسمعه الموكلون ، فأتوا خالدا وأخبروه بذلك ، فلما جن الليل أمر بإحضاره عنده فلما حضر استنطقه ، فرآه أديبا عاقلا لبيبا ظريفا فأعجب به وأمر له بطعام فأكلا وتحادثا ساعة ؛ ثم قال له خالد : قد علمت أن لك قصة غير السرقة فإذا كان غدا وحضر الناس والقضاة وسألتك عن السرقة فأنكرها واذكر فيها شبهات تدرأ عنك القطع فقد قال رسول الله ﷺ :

«ادرؤوا الحدود بالشبهات»[1] . ثم أمر به إلى السجن فلما أصبح الناس لم يبق بالبصرة رجل ولا امرأة إلا حضر ليرى عقوبة ذلك الفتى ، وركب خالد ومعه وجوه أهل البصرة وغيرهم ثم دعا بالقضاة وأمر بإحضار الفتى ، فأقبل يحجل فى قيوده ولم يبق أحد من النساء إلا بكى عليه ، وارتفعت أصوات النساء بالبكاء والنحيب فأمر بتسكيت الناس ، ثم قال له خالد ، إن هؤلاء القوم يزعمون أنك دخلت دارهم وسرقت مالهم فما تقول ؟ قال : صدقوا أيها الأمير، دخلت دارهم وسرقت مالهم قال خالد : لعلك سرقت دون النصاب .قال : بل سرقت نصابا كاملا . قال : فلعلك سرقته من غير حرز مثله قال : بل من حرز مثله. قال : فلعلك شريك القوم فى شئ منه . قال: بل هو جميعه لهم لاحق لى فيه ، فغضب خالد وقام إليه بنفسه وضربه على وجهه بالسوط ، وقال متمثلا بهذا البيت :

يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أرادا

ثم دعا الجلاد ليقطع يده ، فحضر وأخرج السكين ومد يده ووضع عليه السكين فبرزت جارية من صف النساء وعليها آثار وسخ فصرخت ورمت بنفسها عليه ؛ ثم أسفرت عن وجه كأنه البدر، وارتفع للناس ضجة عظيمة كاد أن تقع منها فتنة ؛ ثم نادت بأعلى صوتها ناشدتك الله أيها الأمير لاتعجل بالقطع حتى تقرأ هذه الرقعة ثم دفعت إليه رقعة ، ففضها خالد ، فإذا هى مكتوب فيها :

---

(١) الحديث : أخرجه البغدادى فى تاريخه (٣٠٣/٩) والزيلعى فى نصب الراية (٣٣٣/٣) بلفظه . انظر : الترمذى (١٤٢٤) والبيهقى (٢٣٨/٨) بلفظ : « ادرؤوا الحدود عن المسلمين» .

أخـالد هـذا مسـتهام متيـم رمتـه لحـاظى مـن قسـى الحمـالق
فأصماه سهم اللحظ منى فقلبه حليف الحوى من دائه غير فائق
أقر بما لم يقترفه لأنه رأى ذاك خيرا من هتيكة عاشق
فمهلا على الصب الكئيب لأنه كريم السجايا فى الهوى غير سارق[1]

فلما قرأ الأبيات ، تنحى وانعزل عن الناس ، وأحضر المرأة ، ثم سألها عن القصة فأخبرته أن هذا الفتى عاشق لها وهى له كذلك وأنه أراد زيارتها وأن يعلمها بمكانه فرمى بحجر إلى الدار، فسمع أبوها وأخواتها صوت الحجر فصعدوا إليه ، فلما أحس بهم جمع قماش البيت كله وجعله صرة ، فأخذه وقالوا : هذا سارق ثم أتوا به إليك فاعترف بالسرقة وأصر على ذلك حتى لايفضحنى بين إخوتى وهان عليه قطع يده لكى يستر علىَّ ولايفضحنى ، كل ذلك لغزارة مرؤته وكرم نفسه فقال خالد : إنه خليق بذلك : ثم استدعى الفتى إليه وقبل مابين عينيه وأمر بإحضار أبا الجارية ، وقال له : ياشيخ إنا كنا عزمنا على إنفاذ الحكم فى هذا الفتى بالقطع ، وإن الله عصمنى من ذلك وقد أمرت له بعشرة آلاف درهم لبذله يده وحفظه لعرضك وعرض ابنتك وصيانته لكما من العار وقد أمرت لابنتك بعشرة آلاف درهم وأنا أسألك أن تأذن لى فى تزويجها منه . فقال الشيخ: قد أذنت أيها الأمير لك بذلك . قال : فحمد الله وأثنى عليه وخطب خطبة حسنة وقال للفتى قد زوجتك هذه الجارية فلانة الحاضرة بإذنها ورضاها وإذن أبيها على هذا المال وقدره عشرة آلاف درهم ، فقال : قبلت منك هذا التزويج وأمر بحمل المال إلى دار الفتى مزفوفا فى الصوانى وانصرف الناس مسرورين ولم يبق أحد فى سوق البصرة إلا نثر عليهما اللوز والسكر

---

(١) الصَّب : العاشق .

حتى دخلا منزلهما مسرورين مزفوفين قال الأصمعى : فما رأيت يوما أعجب منه أوله بكاء وترح[1]وآخره سرور وفرح .

وهذه حكاية تشابه ماتقدم :

[١٨] **قال حماد الراوية**[2] :كنت عند جعفر بن سليمان بالبصرة إذ أتى بشاب حسن الوجه ومعه جارية كأنها قضيب بان . فقال صاحب الشرطة : أصلح الله الأمير إنى وجدت هذا وهذه مجتمعين فى خلوة وليس لها بمحرم . فقال جعفر للفتى : ماتقول ؟ فقال : صدق ولقد طال والله غرامى بها منذ ثلاث سنين والله ما أمكننى الخلوة بها إلا فى هذا الوقت وأنشد يقول :

تمنيت من ربى أفوز بقربها ... فلما تهيأ لى المنى عاقه العسر
فوالله بل والله ماكان ريبة ... وماكان إلا اللفظ والضحك والبشر
فدونكم جلدى ولاتجلدونها ... فكم من حرام كان من دونه ستر

قال : فجعلت الجارية تبكى بكاء شديدا فقال لها : وأنت لم تبكين؟ فقالت : والله شفقة مما حل بنا وكيف احتلت حتى خرجت وكيف بلينا بهذه البلية . قال : أتحبينه قالت : فلم غررت بنفسى ! قال لها : أنت حرة أم مملوكة ؟ قالت : بل مملوكة فأمرها فدخلت الدار وأحضر مولاها

---

(١) تَرَحَ ، جمع أتراح : الحزن والغم .

(٢) حماد بن سابور بن المبارك ، أبو القاسم : أول من لقب بالرواية ، وكان من أعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ، أصله من الديلم ، ومولده بالكوفة، وهو الذى جمع المعلقات السبع ، ت [١٥٥هـ = ٧٧٢م] . انظر : وفيات الأعيان (١٦٤/١) ، لسان الميزان (٣٥٢/٢) .

فاشتراها منه بمائتي دينـار وأعتقهـا وزوجهـا للفتـى ووهـب لـه مائـة دينـار وكساها فأنشد الفتى يقول :

لقـد جـدت يـابن الأكرميـن بنعمـة جمعـت بهـا بيـن المحبيـن فـى سـتر
فلا زلت بالإحسـان كهفـا وملجـأ وقد حل ما قد كان منك عن الشكـر

قال فضحك وأمر لهما بجائزة وانصرفا مسرورين أ هـ .